المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد 02 / العـدد: 01 (2020)، ص ص 19–39

اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية نحو سياسة دمج أطفال التوحد

دراسة ميدانية في ضوء آراء أساتذة التعليم الابتدائي بمدينة بسكرة

Attitudes of primary school teachers towards the policy of integrating autistic children

A field study in the light of the opinions of primary education teachers in Biskra

د/ شفيقة كحول[١] ، د/ صباح غربي [٢]

[٢ ١] جامعة محمد خيذر بسكرة،الجزائر

مستخلص البحث:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن اتجاهات أساتذة المرحلة الابتدائية للدمج التربوي الذي يعد برنامجا يسعى إلى وضع الفردذي الحاجة الخاصة مع الأفراد العاديين ضمن الصفوف العادية ويخضع وفقه لمناهج ومقررات دراسية نفسها، فيستطيع أن يجاريها و يستفيد منها وفقا لطبيعة إعاقته و مستواها و شدتها، وقد اهتمت الورقة البحثية بفئة أطفال التوحد، و قد تم اعتماد جملة من المقابلات الموجهة معهم، وباستخدام المنهج الوصفي الاستكشافي تم التوصل إلى أن هؤلاء الأساتذة لديهم اتجاهات ايجابية نحو سياسة الدمج التربوي لأطفال التوحد سواء على المستوى الاجتماعي أو الأكاديمي.

الكلمات المفتاحية: الدمج الأكاديمي؛ ذوي الحاجات الخاصة؛ التوحد؛ التعليم الابتدائي؛ الاتجاهات

Abstract:

The current study aimed to reveal the attitudes of primary school teachers for educational integration, which is a program that seeks to place the individual with special need with ordinary individuals within the regular classes and is subject to the same curricula and curricula itself, so he can match it and benefit from it according to the nature of his disability, level and severity, and has The research paper focused on the category of autistic children, and a number of interviews were approved with them, and using the descriptive exploratory approach, it was concluded that these professors have positive attitudes towards the policy of educational inclusion of autistic children, both socially and academically.

Keywords: Academic inclusion; people with special needs; autism; primary education; directions

مقدمة :

تعتبر عملية الدمج الأكاديمي وسيلة هامة من وسائل تربية الأطفال المعاقين حيث يساعدهم في التغلب على العديد من المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية كاكتسابهم السلوك الاجتماعي المطلوب ويعمل أيضا على مساعدتهم في التخلص من العديد من السلوكيات الخاطئة، وتشير دراسة (السرطاوي،٢٠٠٠) إلى أن الدمج في مرحلة مبكرة يجنب الطفل المشكلات الناجمة عن اختلاف البيئات في العزل في المدرسة، كما يساعد الدمج الطبيعي في الحياة الأسرية والاجتماعية لتجنب ظهور سلوكيات غير مرغوبة بسبب العزلة،وتعديل سلوك غير مرغوب فيه قبل أن يتفاقم.**(الشهابي،٣،٢٠١٣)**

يعد اضطراب التوحد من أكثر الاضطرابات التطورية صعوبة وتعقيدا، التي تظهر في سن مبكرة قد لا يلاحظها الكثيرون مما يؤخر اكتشافه ويؤثر على علاجه، كونه يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة ويتسبب في نهاية المطاف في حدوث مشكلات على مستوى الأداء الاجتماعي في المدرسة والعمل.

تكتسي عملية الدمج المدرسي لأطفال التوحد أهمية كبرى في تحقيق التفاعل الايجابي بينهم وبين أقرانهم من الأطفال العاديين سواء داخل المؤسسات التربوية أو داخل المجتمع ككل، إذ يحتاج الطفل ذو اضطراب التوحد إلى الشعور بالمساواة بينه وبين أقرانه العاديين التي تساعده على كسر قيود العزلة التي تجعله غير قادر على المساهمة في المجتمع، وهي فرصة لتنمية وتطوير قدراته لضمان مستقبله والتمتع بكامل حقوقه كغيره من المتعلمين. ولهذا تسعى برامج التربية الخاصة للوصول بالطفل التوحدي إلى مستوي من النضج والاستغلال والاعتماد على النفس، وأن يكون عنصرا مساهما في نمو مجتمعه وتطوره وليس عالة عليه، وهذا ما يبرر الضرورة الملحة لاستحداث برامج الدمج لأطفال التوحد.

إن البحث في اتجاهات الأساتذة نحو عملية دمج الأكاديمي للفئات الخاصة في المدارس العادية كشفت عن تباين فيها نتيجة تأثر عملية الدمج في حد ذاتها بالعديد من العوامل المختلفة كطبيعة الإعاقة وحدتها لدى المتعلم ونوعية التدريب الذي تلقاه المعلم بالإضافة إلى مدى توفر المصادر البشرية والمادية اللازمة لتنفيذ عملية الدمج.

تأتي هذه الورقة البحثية لمعرفة اتجاهات الأساتذة نحو عملية دمج فئة خاصة جدا – أطفال اضطراب التوحد- وذلك من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي:

ما اتجاهات أساتذة المرحلة الابتدائية نحو سياسة دمج أطفال التوحد في المدارس العادية ؟

- **أهمية الدراسة :**

تبرز أهمية هذه الدراسة إلى التعرف علي مدي معرفة المعلمين للتوحد وأعراضه ونظرتهم إلى هذه الفئة وكذلك معرفة اتجاهاتهم حول قضية دمج أطفال التوحد مع أقرانهم العاديين والتعرف علي السبلالمتاحة للدمج المدرسي، وتسعي هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على ظاهرة دمج أطفال التوحد في المدارس العادية ومعرفة الصعوبات التي تواجه برامج الدمج.

- **أهداف الدراسة :**
  - التعرف على اضطراب التوحد.
  - التعرف على مفهوم الدمج الأكاديمي.
  - معرفة اتجاهات أساتذة التعليم الابتدائي نحو سياسة دمج أطفال التوحد في المدارس العادية.

٢. **تحديد مصطلحات الدراسة:**

١.٢. **الاتجاه:** هو محاولة التعرف على نوع المفاهيم التي يتبناها الفرد ويفرضها مجتمعه عليه، كما يعبر عليه بأنه الصورة التي يدرك بها الفرد شتى المواقف في ضوء خبراته وتفكيره.

يعرف على أنه موقف الفرد لقضية ما أو شخص ما،وقد تكون هذه المواقف إما مساندة للموضوع أو معارضة له.

كما تعرف الاتجاهات على أنها استجابات الفرد نحو موضوع ما ذا صبغة اجتماعية، وذلك من حيث تأييد الفرد للموضوع أو معارضته له. **(النجاروالجندي، ٢٠١٤، ٥)**

٢.٢. **الدمج:** يشير في أبسط صوره إلى التفاعل بين الأطفال العاديين والمعوقين في نفس المواقف التربوية ومحاولة مساعدتهم على التعلم باستخدام تقنيات خاصة لذلك.

٣.٢. **التوحد :** اضطراب انفعالي في العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، ينتج عن عدم القدرة على فهم التعبيرات الانفعالية ويؤثر ذلك في العلاقات الاجتماعية مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية.

٣. **الإطار النظري للدراسة:**

١.٣. **مفهوم اضطراب التوحد:**

تشتق كلمة التوحد" Autism " من الكلمة الإغريقية " aut " وتعني النفس أو الذات وكلمة " ism " وتعني الانغلاق على الذات، والمصطلح بصفة عامة يشير إلى عجز الطفل التوحدي عن إقامة علاقات اجتماعية يصحبها فشل في استخدام اللغة لغرض

التواصل مع الآخرين إضافة إلى الرغبة الملحة لديه للاستمرارية في القيام بنفس السلوك.

يعرف التوحد بأنه نوع من التفكير يتميز بالاتجاهات الذاتية التي تتعارض مع الواقع و الاستغراق في التخيلات بما يشبع الرغبات التي لم تتحقق.

كما يعرف أيضاعلىأنه اضطراب سلوكي يتمثل في عدم القدرة على التواصليبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة حيث يتصف الطفل بالكلام عديم المعنى، والالتفاف حول ذاته مع عدم الاهتمام بالأفراد الآخرين.

يتميز التفكير عند التوحدينبكونه تفكيرا محكوما بالحاجات الشخصية، والانكباب على الذات والاهتمام بالأفكار والخيالات الذاتية ، وارتباط إدراكهمللعالم الخارجي بالرغبات بدلا من الواقع.

وتعرفه الجمعية الأمريكيةعلى أنهنوع من الاضطرابات التطورية التي تظهر خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل، وتكون نتيجة لاضطرابات نيورولوجية تؤثر على وظائف المخ وعلى مختلف نواحي النمو مما يجعل الاتصال الاجتماعي صعب عنده(لفظي أو غير لفظي)كما و يضطرب من أي تغيير يحدث في بيئته.

بصفة عامة الطفل التوحدي هو طفل يعاني من اضطراب في النمو قبل سن الثالثة من العمر، تظهر عليه جملة من السلوكات الخاصة كالاستغراق في التفكير مع ضعف في الانتباه، و قلة التواصل الاجتماعي، إضافة إلى نشاط حركي زائد ونمو لغوي بطئ.

أ- **أسباب اضطراب التوحد:** يمكن أن تكون الأسباب المحتملة للمعاناة من التوحد كما توضح بالشكل التالي :

شكل(٠١): الأسباب المحتملة لاضطراب التوحد

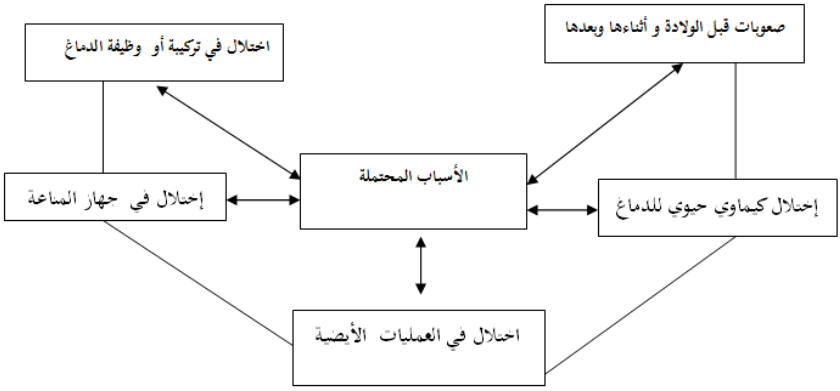

المصدر : محمد صالح الجوالده،٢٠١١، ١٥٧

ب- **خصائص الطفل المصاب باضطراب التوحد :** يمكن إجمالها بما يلي

- **الالتفات حول الذات دون إقامة علاقات اجتماعية:** إذا يتميز هؤلاء الأفراد بعدم التواصل مع الآخرين سواء تعلق باللغة المنطوقة أوغير المنطوقة .
- **القصور اللغوي:**يستخدم الأطفال المصابون بالتوحد لغة لاتتناسب مع عمرهم الزمني.
- إنخفاض واضح في القدرات العقلية والوظيفية مقارنة بأقرانهم الآخرين
- **السلوك النمطي:** يميل هؤلاء الأطفال إلى التكرار دون ملل بشكل متكرر و ملفت للنظر دون تعب.
- **الحزن:**ويعبر عنه أحيانا بنوبات من الغضب ونتيجة لذلك قد يؤذي نفسه (كعض نفسه)
- **رفض ماهو جديد / مقاومة التغيرات المختلفة في البيئة:**والاستجابةللمثيرات الحسية الجديدة كما هو الحال بالنسبة لأقرانهم الآخرين.**(النعراج، ٢٠١٢ ، ٩٩-١٠١)**

- **انخفاض الدافعية**: في اكتشاف البيئة التي يعيشونها أو استثمار المثيرات البيئية.
- **عدم الاستجابة للمعززات أو المكافآت.**
- **استجابات غير اعتيادية للمثيرات**: فقد يستجيب بعضهم لبعض الأصوات ويغالون فيها، كما قد يكون بعضهم يتصفون بالنشاط الزائد أو كثرة الحركة، أو قد يتصفون بالجمود وعدم الحركة**(النعراج ، ٢٠١٢ ،ص١٠٢)**
- **تشخيص اضطراب التوحد :** يعتبر تشخيص اضطراب التوحد من الأمور الصعبة، كونه يعتمد بشكل كبير على السلوكيات التي تظهر على الفرد،و تعتبر محكات الدليل الإحصائي والتشخيص الرابع والمعدل عام٢٠٠٠ الصادر عن جمعية الأطباء النفسيين الأمريكية من أفضل المحكات التشخيصية قبولا، وتتحدد فيما يلي :

أولا- يشترط في تحديد اضطراب التوحد أن تتطابق ستة أعراض على الأقل بحيث توزع كما يلي:**عرضين في المجموعة الأولى، وعرض واحد على الأقل من المجموعة الثانية، وعرض واحد على الأقل من المجموعة الثالثة**. وهذه المجموعات تتحدد بالشكل الآتي:

المجموعة الأولى:ويتميز الأفراد فيها بقصور نوعي من التفاعل الاجتماعيمن خلال

- ✓ قصور حاد في استخدام أنماط السلوكيات غير اللفظية المتعددة (كالتواصل البصري مع الآخرين، تعبيرات الوجه، وضع الجسم و إيماءاته لتنظيم التفاعل الاجتماعي).
- ✓ فشل في إنشاء علاقات مع الأقران تتناسب و مستوى نموه العقلي.
- ✓ قصور في البحث العفوي لمشاركة الآخرين (الأفراح،الاهتمامات، و الإنجازات).
- ✓ الافتقار إلى التبادل الاجتماعي و الانفعالي.

المجموعة الثانية:ويتميز الأفراد فيها بقصور نوعي في التواصل، من خلال:

- ✓ الاستخدام النمطي(الترديد) للغة .
- ✓ نقص اللعب التخيلي التلقائي، أو اللعب الاجتماعي المناسب للمستوى النمائي.
- ✓ تأخر أو نقص كلي في نمو اللغة اللفظية .

- ✓ قصور حاد في القدرة على المبادرة **(الجرواني صديق،٢٠١١، ١٩-٢٠)**

المجموعة الثالثة :و تتعلق بنماذج السلوك و الاهتمامات و الأنشطة ذات الطابع النمطي من خلال

- ✓ الانشغال المستمر بأجزاء الأشياء .
- ✓ التشبث بروتين محدد .
- ✓ ممارسة حركات نمطية مكررة (كالتصفيق ....).
- ✓ الانشغال بواحد أو أكثر من النماذج النمطية ذات الاهتمام (قد تكون شاذة في شدتها أو اتجاهها).

ثانيا - ظهور أداء وظيفي غير عادي على الأقل ، مع ظهورها قبل سن الثلاث سنوات من العمرك

- ✓ التفاعل الاجتماعي.
- ✓ اللعب الرمزي أو التخيلي.
- ✓ اللغة كما تستخدم في التواصل الاجتماعي.**(الجرواني،صديق ،٢٠١١،٢١-٢٣)**

٢.٣. الدمج الأكاديمي:

تعليم الأفراد الذين يعانون من قصور أو إعاقة ضمن برامج صممت أساسا لأقرانهم العاديين أي أن الأطفال المعاقين يشتركون مع أقرانهم في وضع واحد مع تلبية احتياجاتهم الخاصة**(بطرس، ٢٠٠٩، ص ٢٩)**، ويشترط فيه تكييف غرفة الصف بحيث تحتوي على العناصر التي تساعده على التعلم بهدف أن يشعر الطفل بأنه عادي لا يختلف عن الأطفال العاديين. **(العزة، ٢٠٠٢، ص ٤٣٤)**

ويعرفه ساليند (١٩٩٤) بمفهومه المعاصر على أنه تحديد مكان الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة وفق خطة منتقاة يتم الإشراف عليها بدقة في الفصول الدراسية العادية، ويشترط في جانبها التربوي أن تلائم الاحتياجات التعليمية لهم، وان يعد الجانب الاجتماعي لها بشكل يمكن المدموج من استيعاب المناخ الاجتماعي للفصل ويتم قبوله من زملائه **(عامر،٢٠١٥ ،١٣٩)**

ويري كوفمان أن الدمج احد الاتجاهات الحديثة في التربية الخاصة وهو يتضمن وضع الأطفال ذوي التخلف العقلي البسيط في المدارس العادية مع اتخاذ الإجراءات التي تضمن استفادتهم من البرامج التربوية المقدمة في هذه المدارس(**بطرس، ٢٠٠٩، ٢٩**)

كما عرف كيرك وجاليجر (١٩٨٩) الدمج بأنهإجراء لتقديم خدمات خاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في اقل البيئات تقييدا،مع الالتزام بشروط أساسيةأهمها:

- وضعه مع أقرانه العاديين.
- تلقيه خدمات خاصة في فصول عادية.
- ضمان تفاعله بشكل متواصل مع أقرانهالعاديين.

وبهذا فإن مفهوم الدمج الحديث في التربية الخاصة هو أن تقوم المدرسة بتوفير فرص تعليمية ملائمة لجميع الأطفال من ذوو الاحتياجات الخاصة القابلين للدمج، ويستدعي ضرورة تعديل البرامج الدراسية العادية قدر الإمكان بحيث تواجه حاجات المعاقين مع تأهيل معلم الفصل العادي للتعامل معهم ومشاركة أولياء الأمور في تطبيق الخطو الاجتماعية المرافقة لبرنامج الدعم التربوي.(**الجعفري، عبد الحليم،٢٠١١، ٣٠-٣١**)

أ- **أهميةالدمج الأكاديمي:**تتمثل في

- يركز الدمج علي خدمة ذوي الاحتياجات الخاصة في بيئتهم، و التخفيف من الصعوبات التي يواجهونها في التكيف والتفاعل والتنقل والحركة.
- يساعد الدمج في استيعاب أكبرعدد من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تعديل اتجاهات أفراد المجتمع نحو سياسة الدمج.
- إعدادالأفراد ذوو الاحتياجات الخاصة و يؤهلهم للعمل و التعامل مع الآخرين.(**الجعفري، عبد الحليم ،٢٠١١،٣٣-٣٤**)

ب- **أهداف الدمج الأكاديمي:** يهدف نظام دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية إلى:

- إتاحة الفرصة للتعليم المتكافئ مع أقرانهم العاديين في المجتمع.
- إتاحة الفرصة في الحياة العادية والتفاعل مع الآخرين.

- مساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التغلب على مشكلاتهم و مساعدتهم في مواجهة متطلبات الحياة.
- تخليص ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع أنواع المعيقات (مادية او معنوية) التي تحد من مشاركتهم الفاعلة مع العاديين
- التقليل من التكلفة المادية في اقامة مؤسسات التربية الخاصة**(بطرس، ٢٠٠٩،ص ٣٦-٣٧).**

ج- **أشكال الدمج:** تختلف أشكالدمج المعوقين حسب نوع الإعاقة ودرجتها، ويمتد من مجرد وضع المعوق في فصل خاص ملحق بالمدرسة العادية إلى إدماجه بشكل كامل في الفصل الدراسي العادي مع توفير كل المستلزمات من خدمات خاصة، وحسب نموذج لونيران وافيك فإنإدماج المعوقين قد يأخذ أحد الأشكال الآتية:

- **الفصول الخاصة:** وفيها يلتحق الطفل بفصل خاص بالمعوقين ملحق بالمدرسة العادية مع إتاحة الفرصة أمامه للتعامل مع أقرانه العاديين بالمدرسة أطول فترة ممكنة من اليوم الدراسي
- **حجرة المصادر:** يتلقى الكفل مساعدة خاصة فردية في حجرة خاصة ملحقة بالمدرسة حسب جدول يومي ثابت، وعادة ما يعمل في هذه الحجرةمعلم أوأكثر من معلمي التربية الخاصة.
- **الخدمات الخاصة:** حيث يلحق الطفل بالفصل العادي مع تلقيه مساعدة خاصة من وقت لأخر بصورة غير منتظمة في مجالات معينة مثل (القراءة،الكتابة، الحساب) وغالبا ما يقدم هذه المساعدة معلم تربية الخاصة متنقل يزور المدرسة مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا.
- **المساعدة داخل الفصل:** تتضمن هذه المساعدة التركيز على استخدام الوسائل التعليمية أوالأجهزة التعويضية أو الدروس الخصوصية، وقد يقوم بهذه الخدمات معلم التربية الخاصة أو معلم الفصل العادي أو كليهما معا. **(عامر، ٢٠١٥، ٤٤-٤٥)**

د- **متطلبات عملية الدمج:** إن دمج الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة مع العاديين ليست عملية سهلة، بل تتطلبالأتي :

- **التعرف على الحاجات التعليمية للمعاق:** ليتمكن القائمون على إعداد البرامج التربوية المناسبة من الناحية الأكاديمية والاجتماعية والنفسية في الفصول العادية، فلكل طفل معوق قدراته العقلية، وإمكانياته الجسمية وحاجاته النفسية والاجتماعية الفريدة التي قد تختلف كثيرا عن غيره من المعاقين. **(الجعفري، عبد الحليم،٢٠١١، ٥٢)**
- **إعداد القائمين علىالتعليم:**ابتداء من مساعدتهم على تغيير اتجاهاتهم و تهيئتهم لفهم الغرض من الدمج، وصولا إلى محاولة توفير التواصل بينهموبين مختلف الشرائح الاجتماعية الأخرى، و تدريب الكوادر متعددة التخصصات، وإعدادهمإعدادا مناسبا للتعامل مع المعاقين يمس عدة جوانب من العملية التعليمية أهمها كيفية إجراء مايلزم من تعديلات في طرق التدريس الخاصة إلى جانب معرفة أساليب توجيه وإرشادالأطفال العاديين بما يساعدهم علي تقبل اقرأنهم المعاقين.
- **إعداد المناهج والبرامج التربوية:** التي تتيح للمعاقين فرص التعلم وتنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والتربوية، ومهارات الحياة اليومية إلىأقصى قدر تؤهلهم لهمإمكاناتهم وقدراتهم، بما يساعدهم على التعلم والتوافق الاجتماعي داخل المدرسة أو خارجها.
- **إعداد و تهيئة الأسر:** ومحاولة إشراكهم في تحديد فلسفة الدمج الشامل واتخاذ القرارات التي تؤثر فيها وتزويدهم بالمعلومات الضرورية حول الدمج الشامل والطرق التي سوف ينفذ بها في البيئة التربوية. **(الجعفري، عبد الحليم ، ٢٠١١، ٦١)**

هـ- مبادئ الدمج : وهي كالأتي

- **تكافؤالفرص:** وذلك في كل أماكن الحياة الاجتماعية.
- **التطبيع نحو الحياة العادية** : فالدمج لا يعني أن المعاق سيصبح فردا سويا و عاديا، و إنما المقصود وضعه في و ظروف عادية مع الأخذ بعين الاعتبار احتياجاته الخاصة .

- **الدمج:** يشمل كل من الدمج الفيزيقي والدمج الوظيفي(مشاركته الكلية و الفعلية في الجماعة) والدمج الاجتماعي (يعمل على تقليص المسافات الاجتماعية بين الفرد المعاق و الجماعة من خلال رفع تقدير الذات)

و- ايجابيات وسلبيات الدمج :

للدمج عدة ايجابيات منها:

- ✓ التعليم لجميع الفئات من ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية مهما كانت طبيعة المشكلة .
- ✓ يتعلم ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف المناسبة لأعمارهم **(سليمان ،٥١، ٢٠١٠)**
- ✓ يعمل على التقليل من الفروق الاجتماعية والنفسية بين مختلف فئات ذوي الحاجات الخاصة
- ✓ يساعد على تحقيق ذواتهم والرفع من دافعيتهم نحو التعلم .
- ✓ يساعد على تحقيق وتقديم الحلول لبعض المشكلات النفسية والاجتماعية والتعليمية بصورة واسعة وفعالة.
- ✓ يعمل على تخفيض الكلفة الاقتصادية التي تتطلبها خدمات التربية الخاصة في المؤسسات والمراكز الخاصة.

ومن سلبيات الدمج :

- ✓ عدم توفر المعلمون المؤهلون في مجال التربية الخاصة في المدارس العادية
- ✓ قد يعمل الدمج على زيادة الفجوة بين الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و العاديون
- ✓ دمج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، يحرمهم من تفريد التعليم الذي كان متوافرا في مراكز التربية الخاصة.
- ✓ قد يؤدي الدمج إلى زيادة عزلة الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة عن المجتمع المدرسي

✓ قد يؤدي إلى إهمال الحاجات الفردية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة(**سليمان، ٢٠١٠، ٥١**)

٣.٣. دمج أطفال التوحد في المدارس العادية :

المهارات التي ينبغي ان يتعلمها الطفل التوحدي قبل الدمج : اقترح " باول " (powell،1992k cited in dawson osterling 1997) أن الطفل التوحد يحتاج أن يتعلم المهارات التالية كحد أدنى ليتمكن من الالتحاق ببرنامج الدمج و الاستمرار فيها أهمها

- إتباع أوامر المعلم
- اخذ الدور و الانتظام كالسير في الصف(الطابور)
- الجلوس بهدوء خلال الأنشطة ولاسيما الجماعية منها
- رفع اليد لطلب المساعدة أو مناداة المعلم
- التعبير عن الاحتياجات الأساسية كاستخدام الحمام لقضاء الحاجة دون مساعدة.
- تقبل وجود أطفال آخرين
- المبادرة في اللعب والتواصل مع الآخرين
- سهولة الانتقال من نشاط إلى أخر بسهولة
- الانتباه للنشاطات
- القدرة على إكمال النشاطات المطلوبة خلال وقت محدد
- اكتساب المهارات الأساسية للاعتماد على النفس كالأكل و الشرب(**القمش، ٢٠١٠ ، ٣٣٨-٣٣٩**)

أ- الخطوات المتبعة لدمج الطفل التوحدي في المدارس العادية : يمكن إتباع الخطوات الآتية

- تعليم الطفل تعليما مكثفا على المهارات الأساسية للدمج
- الاتصال بالمدارس التي تبدي استعدادا لقبول الطفل.

- مراقبة يوم دراسي كامل في المدرسة حيث يقوم المعلم أو أحد أفرادالأسرة بتسجيل ملاحظاته حول التعليمات و الكلمات المستخدمة في الفصل، و نوعية النشاطات و تسلسلها عن طريق:

- ملاحظة الطرق المستخدمة في الانتقال من نشاط إلىأخر

- تقويم المثيرات الحسية المستخدمة و مراجعة حساسيات الطفل التوحدي إزائها.

- تحديد المهارات الأخرى التي يحتاجها الطفل التوحدي ليتكيف مع زملاءه في الفصل و تعليمه إياها(**القمش، ٢٠١٠، ٣٣٩-٣٤١)**

ب- فوائد الدمج للأطفال التوحدين :

- ✓ التخلص من الآثار السلبية لإستراتيجية نظام العزل .
- ✓ التغلب على قصور خدمات التأهيل التربوية
- ✓ التغلب على ارتفاع الكلفة الاقتصادية
- ✓ تامين الحياة الطبيعية كحق من حقوق الطفل التوحدي
- ✓ التقليل من فرص التشخيص الخاطئ للفئات الخاصة.**(عامر، ٢٠١٥، ١٥٢)**

ج- صعوبات دمج الأطفال التوحدين :تتمثل فيمايلي

- صعوبة التواصل معهم لصعوبة لديهم في التعبيرعن الذات.
- اعتمادهم على المدخلات البصرية أكثر من المدخلات السمعية.
- صعوبة تعميم المهارات و المعارف من موقف لأخر.
- عدم الاستجابة للتغيرات الدائمة في الفصل الدراسي العادي.
- نقص القدرة على المواجهة و التكيف للأحداث المستقبلية فكل خبرة عادية تعد جديدة بالنسبة لهم .
- الصعوبة الكبيرة في بناء العلاقات مع الأقران .
- محدودية البيئة التي يتعاملون من خلالها .
- القصور في التكامل الحسي و المشكلات الحسية .

د- **شروط استراتيجيات التدخل مع الأطفال التوحدين**: يمكن أن نلخصها في

- **مؤثرة:** بحيث تحدث تغير في تفاعلهم مع أقرانهم العاديين و تواجه مشكلات القصور الحسي لديهم
- **وظيفية:** تساعد على التعميم و اكتساب المهارات الاجتماعية الهامة في مرحلة الطفولة المبكرة.
- **طبيعية:**تستخدم أكثر الفنيات التي تعتمد على البيئة الطبيعية
- **الاستخدام المتنوع للأدوات و الفنيات** :و خاصة البصرية

٤. الإجراءات المنهجية للدراسة:

١.٤. منهج الدراسة: اتبعنا في دراستنا هاته المنهج الوصفي الاستكشافي كونه المنهج الأنسب في التعرف على الاتجاهات التي يتبناها أساتذة المرحلة الابتدائية نحو سياسة دمج أطفال التوحدين في المدارس العادية

٢.٤. عينة الدراسة :تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصديه، وهي مجموعة من معلمي المرحلة الابتدائية الذين تم دمج أطفال التوحدين بأقسامهم العادية والذين بلغ عددهم (٠٥) معلما ومعلمة من مدينة بسكرة .

أداة الدراسة: اعتمدت المقابلة الموجهة كأداة لجمع المعلومات في الدراسة الحالية، بهدف التعرف على اتجاهات معلمي المرحلة الابتدائية الذين تم دمج بعض المتعلمين المصابين باضطراب التوحد لديهم في أقسامهم العادية.و التي قسمت إلى بعدين أساسيين توزع عليهما ٣٩ بنداالشكل الأتي:

جدول (01):يوضح توزيع بنود استمارة المقابلة على أبعادها

البعد	عدد البنود	النسبة المؤية
البعد الاجتماعي	18	%46.15
البعد الأكاديمي	21	%53.85
المجموع	39	%100

المعالجات الاحصائية المستخدمة :

- التكرارات
- النسب المئوية .

٣.٤. عرض و تفسير النتائج:

٤.٤.جدول (٠٢): يوضح ما يتعلق بالجانب الاجتماعي لعملية الدمج التربوي

البند	موافق		غير موافق	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
يزيد دمج التلاميذ المتوحدين من فرص التفاعل الاجتماعي مع زملائهم	05	%100	00	00
تعمل برامج الدمج في مساعدةالتلاميذ المتوحدون في التغلب على مشكلة الفروق الاجتماعية	05	%100	00	00
يؤدي دمج أطفال التوحد إلى إكسابهم مهارات جديدة في حياتهم	05	%100	00	00
يستفيد التلميذ المتوحد اجتماعيا عند التحاقه بالصفوف العادية	05	%100	00	00
يساعد برنامج الدمج التربوي في تعديل موقف الأساتذة السلبية نحو تلاميذ التوحد	05	%100	00	00
يعمل برنامج الدمج علي زيادة فاعلية التلميذ من ذوي اضطراب التوحد	05	%100	00	00
يساعد برنامج الدمج التربوي التلميذ المتوحد في تخطي صعوبة إقامة علاقات تواصلية مع زملائه	05	%100	00	00
عزل تلاميذ التوحد في المراكز الخاصة يزيد من شعورهم بالاستقرار	02	%40	03	%60
عزل التلميذ المتوحد في مركز خاص به يزيد من شعورهم بالوحدة والانسحاب الاجتماعي	03	%60	02	%40
يتمتع التلميذ المتوحد بجملة من الخصائص تجعله غير مؤهل للدمج في المدارس العادية	02	%40	03	%60
يفضل بقاء التلميذ المتوحد في المركز الخاص على دمجه في المدرسة الجزائرية	02	%40	03	%60
دمج التلميذ المتوحد يساعد في توعية المجتمع نحو هذا الاضطراب	04	%80	01	%20
دمج التلميذ المتوحد في المدارس العادية يساعد في التقليل من عزلته عن المجتمع	05	%100	00	00
يستحسن دمج التلميذ المتوحد في المجتمع وليس في الصف العادي	02	%40	03	%60
تتعاون المدرسة مع المؤسسات المجتمعية المختصة لمساعدة التلميذ المتوحد	03	%60	02	%40
تتعاون المدرسة مع أولياء الأمور في مساعدة التلميذ المتوحد	04	%80	01	%20
توفر برامج الدمج التربوي الدعم النفسي والاجتماعي للمعلم والأسرة والتلميذ المتوحد في المدرسة العادية	04	%80	01	%20
دمج طفل توحدي يقلل من الأعباء المادية الملقاة على عاتق الأسرة	04	%80	01	%20

الأساتذة محل الدراسة صرحوا أن برامج الدمج التربوي قد عدلت من مواقفهم السلبية نحو تلاميذ التوحد فقد جعل هؤلاء المتعلمونيكتسبون مهارات جديدة و يستفادون اجتماعيا عند التحاقهم بالصفوف العادية على الرغم من وجود مشكل صعوبة إقامة علاقات تواصلية لديهم، وقد ساعدهم برنامج الدمج التربوي على توفير فرص التفاعل الاجتماعي بينهم و بين زملائهم من التلاميذ العاديون، من خلال محاولة جعلهم يتغلبون على مختلف الفروق الاجتماعية و يقلل من عزلتهم عن المجتمع، وتتوافق اتجاهاتهم مع ما توصلت إليه دراسة (السعداوي ، ٢٠١٨) التي هدفت للتحقق

من فعالية برنامج ماكتون في تنمية مهارات التواصل لدي عينة من الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وقد تم تطبيق البرنامج على عينة مكونة من عشرة أطفال يعانون من اضطراب التوحد، وقد استخدم الباحث مجموعة من الأدوات أهمها مقياس ستانفورد بينه الصورة الخامسة، مقياس الطفل التوحدي و مقياس مهارات التواصل للطفل ذوي اضطراب التوحد وبرنامج ماكتون، وأسفرت النتائج عن فاعلية برنامج ماكتون في تنمية مهارات التواصل لدي الطفل ذوي اضطراب التوحد .

يرى الأساتذةأن عملية دمج الطفل التوحدي داخل المدارس العاديةساعدت في توعية المجتمع نحو هذا الاضطراب بشكل كبير ، وساهمت بشكل واضح في التقليل من الأعباء المادية و المعنوية الملقاة على عاتق الأسرة، كما وفرت فرصة أكبر لتعاون المدرسة مع أولياء الأمور في مساعدة التلميذ المتوحد في التغلب على مختلف مشكلاته الأكاديمية والاجتماعية كون هذه البرامج توفر نوعا من الدعم النفسي و الاجتماعي للأستاذ و الأسرة و التلميذ المتوحد في المدرسة العادية باستخدام طرق تدريسية خاصة أهمها اللعب التمثيلي و قد توافقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (مشهور، ٢٠١٦) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي مقترح قائم على أنشطة اللعب الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد من خلال دراسة حالة لطفل في الصف الرابع الابتدائي، تم دمجه في إحدى المدارس الخاصة و قد استخدمت الباحثة أدواتعديدة أهمها أستبانة جمع البيانات أولية للطفل، وقائمة تقدير التفاعلات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد و برنامج مقترح لأنشطة اللعب الجماعي، وقد توصلت الدراسة إلى التأكد من فاعلية البرنامج خاصة ما تعلق منه بالتواصل البصري، تنفيذ الأوامر البسيطة، و التفاعل الاجتماعي و المشاركة.

جدول (٠٣): يوضح ما يتعلق بالجانب الاجتماعي لعملية الدمج التربوي

البند	موافق		غير موافق	
	تكرار	نسبة %	تكرار	نسبة %
يحق للتلميذ المتوحد التعلم في مدرسة عادية	05	%100	00	00
تتوفر مدرستك على غرفة المصادر	01	%20	04	%80
يتوفر معلم التربية الخاصة في المدرسة التي تدرس بها	01	%20	04	%80
يؤدي دمج تلميذ التوحد في الصف العادي إلى تكافؤ الفرص الأكاديمية مع زملائه	04	%80	01	%20
تعد حصص الأنشطة اللاصفية أنسب الأنشطة التي تساعد على دمج تلميذ التوحد	04	%80	01	%20
تساعد برامج الدمج التربوي على تطوير المهارات الأكاديمية لتلميذ التوحد	04	%80	01	%20
يقدم برنامج الدمج أفضل الحلول للمشكلات التربوية لتلميذ التوحد	05	%100	00	00
يمكن دمج التلميذ المتوحد أكاديميا المؤهل للدمج	05	%100	00	00
يمكن دمج التلميذ المتوحد في جزء من اليوم الدراسي فقط	02	%40	03	%60
يمكن دمج التلميذ المتوحد من ذوي القدرات العقلية العليا	02	%40	03	%60
ينبغي دمج التلميذ المتوحد في المرحلة الأساسية الدنيا فقط	01	%20	04	%80
يفضل تدريس التلميذ المتوحد في مركز خاص وليس في مدرسة عامة	01	%20	04	%80
يستحسن وضع التلميذ المتوحد في صف خاص به في المدارس العامة	02	%40	03	%60
يكفل القانون الجزائري الحق في تعليم التلميذ المتوحد في المدارس العادية	05	%100	00	00
تتوفر في المدارس العادية الإمكانات المادية اللازمة لدمج أطفال التوحد	02	%40	03	%60
يعمق برنامج الدمج الفجوة الأكاديمية بين التلميذ المتوحد و زملائه	03	%60	02	%40
يستفيد التلميذ المتوحد أكاديميا عند التحاقه بالصفوف العادية	05	%100	00	00
يؤثر وضع التلميذ المتوحد في الصف العادي على برنامج الصف العادي	01	%20	04	%80
تستدعي برامج الدمج الأكاديمي توفير معلم تربية خاصة	02	%40	03	%60
يساعد التطور الأكاديمي للتلميذ المتوحد في تسهيل حياته و حياة أسرته مستقبلا	05	%100	00	00
تساهم برامج الدمج الأكاديمي في توفير فرصة وضع الخطة تربوية فردية لتلميذ التوحد	01	%20	04	%80

يقر الأساتذة محل الدراسة أن للتلميذ ذو اضطراب التوحد الحق في التعلم بمدرسة عاديةكغيره من أقرانه العاديين خاصة منهم المؤهلون للدمج الأكاديمي، و هذا ما يكفله لهم القانون وفق رأيهم.

يؤدي دمج تلاميذ ذوي اضطراب التوحد في الصفوف العادية إلى تكافؤ فرصهم الأكاديمية مع زملائه فيستفيدون أكاديميا نوعا من الدروس المقدمة لهم، كون هذه البرامج تحاول تقديم أفضل الحلول للمشكلات التربوية لهم والتي تسعى إلى تطوير مهاراتهم الأكاديمية بشكل أفضل

يرى أفراد عينة الدراسة أن برامج الدمج يمكن أن تصل لدرجة أنها قد تساعد في التطور الأكاديمي للتلميذ المتوحد مما يساهم في تسهيل حياتهم و حياة أسرهم مستقبلا، إلا أن نتائج الدراسة الحالية تعارضت مع نتائج دراسة (عمر، ٢٠١١) التي

هدفت إلى التعرف على طبيعة اتجاهات معلمي المدارس الابتدائية نحو دمج أطفال التوحد مع أقرانهم في المدارس العامة، من خلال مقياس الاتجاهات حيث تم تطبيقه على عينة قوامها ٦٠ معلما (٢٢ معلم و ٣٨ معلمة)، وقد توصلت الدراسة إلى أن ٨٥ % من أفراد عينة الدراسة كانت اتجاهاتهم سلبية نحو عملية دمج الطفل التوحدي.

خاتمة:

يهدف الدمج التربوي إلى تدريب الأطفال التوحدين والأطفال الأسوياء على التعامل والتَفاعل معا، حتى يتمكنوا من اكتساب المهارات الحياتية من خلال سعيه لضمان حق المساواة بينهم دون تفرقة أو تمييز، انطلاقا من مبدأ تكافؤ الفرص في التعلم والمشاركة في الحياة الاجتماعية سواء على المستوى النفسي و الاجتماعي عن طريق محاولة تعزيز جوانب النمو العقلي والنفسي و الانفعالي واللغوي لديهم، حيث يتلقى هؤلاء الأطفال من خلال هذه البرامج التربوية و بالاعتماد على وسائل مساعدة، وبتهيئة الجو المدرسي العادي المناسب مع الأخذ بعين الاعتبار متطلبات هذا النوع من الأطفال كل البرامج و المناهج الدراسية التي يتعلمها الأطفال العاديون.

المقترحات:انطلاقا من نتائج الدراسة، نقترح الأتي

- تحسيس المجتمع و توعيته باضطراب التوحدو وسائل وطرق التكفل بالمتوحدين.
- ضرورة الكشف المبكر والتربية المبكرة لمختلف الإعاقات.
- تشجيع التربية الدمجية عموما بين كل الشركاء والفاعلين الاجتماعيين.
- الحث على توسيع مجال تطبيق سياسة الدمج المدرسي
- تحسين الاتجاهات نحو دمج ذوي الاحتياجات الخاصة(مدرسة،أسرة، مؤسسات المجتمع)
- تشجيع البحوث والدراسات المتعلقة بالدمج الأكاديمي والاستفادة منها وتجسيد نتائجهاعلى أرض الواقع.

- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في الدمج الأكاديمي وتكييفها على البيئة الجزائرية.

قائمة المراجع:

١. احمد سيد سليمان، (٢٠١٠):**تعديل سلوك الأطفال المتوحدين–النظرية و التطبيق** –دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة

٢. بطرس حافظ بطرس،(٢٠٠٩): سيكولوجية الدمج في الطفولة المبكرة، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

٣. حسني العزة سعيد، (٢٠٠٢): المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الدار العلمية الدولية للنشر و التوزيع، عمان.

٤. سامية أحمد شوقي الشهابي (٢٠١٢-٢٠١٣):الخصائص السلوكية لدى الأطفال العاديين و المعاقين عقليا في ضوء نظام الدمج، رسالة ماجستير منشورة، كلية رياض الأطفال، جامعةالقاهرة.

٥. سهير عطية النعراج،(٢٠١٢):الحلول المختارة لمشكلات الأطفال و المراهقين ،ط ٠١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة

٦. فؤاد عيد الجوالده و مصطفى نوري القمش، (٢٠١٢): البرامج التربوية و الأساليب العلاجية لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، مصر.

٧. طارق عامر، (٢٠٠٨): الأطفال التوحديين، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

٨. طارق عبد الرؤوف عامر، (٢٠١٥):دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء التوجهات العالمية المعاصرة،ط ٠٢، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن

٩. عبد الله حسين النجار و مراد رشدي الجندي، (٢٠١٤): اتجاهات معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية نحودمج المعاقين في مدارسهم من وجهة نظرهم، رسالة دكتوراه غير منشورة، تخصص علم النفس، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين

١٠.ممدوح عبد الرحيم الجعفري،هناء صلاح عبد الحليم،(٢٠١١):البيئة التربوية و دمج غير العاديين بمؤسسات رياض الأطفال، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع،الإسكندرية ، مصر

١١.هالة إبراهيم الجرواني، رحاب محمود صديق،(٢٠١١): المهارات الحياتية لأطفال التوحديين (برنامج تدريبي مؤهل للأداء الوظيفي)، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر و التوزيع، الإسكندرية، مصر.